والجماعة لا يكون العبد خالقا لافعاله بل يكون خالق الافعال والاعيان
هو الله تعالى وعند اهل الاعتزال يكون العبد خالقا لافعاله لا للاعيان
ولما كان الاختلاف على هذا يكون الحمد على صنفين عندهم الحمد الكبري والحمد
الصغري اما الحمد الكبري فلخالق الاعيان وهو الباري تعالى واما الحمد
الصغري فلخالق الافعال وهو الناس الصانع فيكون الالف واللام
للعهد والمعهود الحمد الكبري فاستدلوا على ان الحمد الصغري على صنعهم
واجب على الناس الصانع بقول علي كرم الله وجهه من لم يشكر الناس لم
يشكر الله تعالى والجواب عنه ان الشكر بمعنى المنة لقوله عليه الصلوة
والسلام كفران النعمة لوم وصحبة الاحمق شوم ولقول علي كرم الله وجهه
من لم يعرف حق العبد لم يعرف حق الطعام ومن لم يعرف حق الطعام لم
يعرف حق الرحمن ومن لم يعرف حق الرحمن فليس له الايمان والمراد من حق العبد
ههنا المنة في مقابلة نعمته واحتجت المعتزلة في كون العبد خالقا لافعاله
بوجوه **الاول** بانا نفرق بالضرورة حركة الماشي وحركة المرتعش خلق
الله تعالى وان الاولى باختياره دون الثانية **والجواب** عنه ان حركة الماشي
وحركة المرتعش خلق الله تعالى لكن الله تعالى خلق حركة الماشي مع الاختيار
وحركة المرتعش مع عدم الاختيار قال ابو بكر الواسطي في قوله تعالى وله
ما سكن في الليل والنهار من خطرة او حركة ابتهاله او اليه او به فقد جاز
الجهمية واوهن العزة **والثاني** لو كان كل الافعال بخلق الله تعالى لبطل
قاعدة التكليف بالايمان والطاعة بل يكون الكافر مجبورا في كفره

والفاسق

والفاسق في فسقه فلا يصح تكليفهما بالايمان والطاعة وكذا فات عن
المدح والذم والثواب والعقاب وهو ظاهر البطلان **والجواب عنه**
انما يتوجه ذلك على الجبرية القايلين بنفي الكسب والاختيار اصلا
واما نحن فنثبته بان الله تعالى اراد منهما الكفر والفسق مع اختيارهما
فلا جبر لما انه تعالى علم منهما الكفر والفسق بالاختيار ولم يلزم تكليف
المحال **والثالث** انه لو كان خالقا لافعال العباد لكان هو القايم
والقاعد والاكل والشارب والزاني والسارق والاثم باطل وكذا الملزوم
والجواب عنه هذا جهل عظيم لان المتصف بالشيء من قام به ذلك
الشيء لا من اوجده فافهم **والرابع** قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين
في حق عيسى عليه السلام والاحسن من افعل التفضيل يفهم منه خالق الا في
لان المتصف بافضل الخالقية ينافي الاتصاف بالانقص فيها خصوصا
في حق الله تعالى لانه منزه عنه فكان المتصف بالافضلية فيها هو الباري
تعالى والمتصف بالانقصية هو الناس الصانع ومع هذا اضافه الاحسنية
الى الجمع في الخالقية فكان الناس الصانع خالقا لافعاله فلا ينافي الحمد
الصغري والباري تعالى الحمد الكبري فكان الالف واللام فيه العهد
والجواب عنه ان الخلق ههنا بمعنى التقدير فكان معنى قوله تعالى
احسن الخالقين اي احسن المقدرين كذا في اصول الكلام ولما تمت حجة
المعتزلة مع اجوبتها من طرفنا فنقول ان خالق الاعيان والافعال كلها هو
الله تعالى فقط **وحجتنا في ذلك** لوجوه **الاول** ان العبد لو كان خالقا

Copyright © King Saud University